[39] أن المحافل العلمية في المدينة كانت تشكل الدعامة القوية لنصرة التشيع وأهل البيت عليهم السلام ومسجد الرسول صلى ا عليه وآله يشهد بذلك. كما أن صحابة السول اتجهوا إلى الائمة عليهم السلام عند تواجدهم في المدينة، كالامام زين العابدين، والامام الباقر، والامام الصادق، والامام الكاظم عليهم السلام، فمثلا اتجه علماء المدينة في أواخر القرن الاول الهجري الى الامام الباقر عليه السلام للاخذ عنه والاختلاف إليه مع وجود رجال من الصحابة والتابعين الذين انفردوا عن خط أهل البيت، بل وشكلوا تيارا منافسا لهم، ومع ذلك لم يحظوا بالمكانة العلمية لما كان يحتلها الامام الباقر عليه السلام وغيره من الائمة عليهم السلام. قال الشيخ أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي من أعلام القرن السادس الهجري في " إعلام الورى ": " قد اشتهر في العالم تبرزه على الخلق في العلم والزهد والشرف ما لم يؤثر عن أحد من أولاد الرسول صلى ا عليه وآله وقبله من علم القرآن والآثار والسنن، وأنواع العلوم والحكم والآداب ما آثر عنه، واختلف إليه كبار الصحابة و وجوه التابعين وفقهاء المسلمين، وعرفه رسول ا صلى ا عليه وآله ب " باقر العلم " على ما رواه نقلة الاخبار، عن جابر بن عبد ا الانصاري أنه قال: قال لي رسول ا صلى ا عليه وآله: " يوشك أن تبقى إلى أن تلقى ولدا لي من الحسين يقال له: محمد، يبقر علم الدين، فإذا لقيته فاقرئه عني السلام " (1). وقال الطبرسي: وروي عن أبي مالك، عن عبد ا بن عطاء المكي، قال: ما رأيت العلماء عند أحد قط أصغر منهم عند أبي جعفر محمد بن علي ابن الحسين عليهم السلام، ولقد رأيت الحكم بن عتيبة مع جلالته في القوم بين يديه كأنه صبي

_____ (1) إعلام الورى: ص 268.

_____